

## لمن تفتح قاعات الشرف؟!

بسم أبو عبد الله

أسس جديدة تتجاوز من خلالها أخطاء الماضي، ونخفف من المناقنين والدجالين قدر الإمكان، ولكن ذلك لا يعني أبداً أن نضع من قضى سنواته السبع خلال الحرب في الفنادق والقصور والسيارات الفارهة، وهو يسب ويشتم، بمكانة الفلاح والمعلم والموظف والأستاذ الجامعي والتاجر ورجل الدين وربّة المنزل... إلخ، الذين تحملوا جرائم الإرهاب وقطع الكهرباء وقطع المياه والحصار الجائر والكلام البائس والسب والشتم والآلام والأحزان، إذ لا توجد عدالة في الكون تؤمن بذلك!

لذلك نقول: إن قلوب السوريين على كل ما يعترضها من ألم وأحزان، مفتوحة للجميع، شرط أن تكون هذه التوبة صادقة ومؤمنة، فإعادة بناء الثقة من أصعب الأمور في الحياة، كما أن هذه العودة لا تحتاج لفتح قاعات الشرف لهؤلاء، ذلك أن قاعات الشرف أيها السادة يجب أن تفتح لأهالي الشرفاء والجرحى أولاً، ولكل من ضحى وصبر وواجه العنوان على بلده وشعبه بالكلمة أو بالعمل أو بالالتزام، والبقاء مخلصاً لوطنه، وليس لكل من هب ودب، وحتى لو أعلن توبته، «فالوطن ليس فندقاً»، كما اعتقد البعض، لكنه شرف الإنسان وامتازه وهويته وجذوره، ومهما اختلف مع الآخر، وأي آخر في وطنه، فإنه لا يحق له أن يخون وطنه، ويتآمر عليه تحت هذا شعار. باختصار: أولاً وسهلاً بعودة التائبين، لكن كما قلت لهم: طأطنوا رؤوسكم، إذ لا يوجد ما يدعو للافتخار ورفع الرؤوس، ولا توجد حاجة لفتح قاعات الشرف فهذه القاعات لمن عرف، ويعرف معنى الشرف أساساً.

ولأننا لسنا بسطاء وسذج، كي نصدق التوبة فور تلاوتها، ولكني سأحاول أن أقارب المسألة بطريقة عقلانية أكثر ومنطقية، ولكن عاطفية أيضاً، من خلال ما يلي:

١- إن عودة أي مواطن سوري إلى بلده هي حق له لا يستطيع أحد حرمانه منها، لأن هذا الوطن هو لكل السوريين بغض النظر عن الخلاف السياسي.

٢- صحيح أن العودة هي من حقه، وهنا أتحدث عن أولئك الذين تنطعوا لأدوار سياسية، وليس عن أي مواطن سوري آخر، من أن على هؤلاء حين يعودون أن يطأطئوا رؤوسهم أولاً يحدثونا كثيراً عن عواطفهم ومشاعرهم الجياشة، واكتشافهم المفاجئ للمؤامرة على بلدكم ورفضهم تقسيمه، وكأنهم سيغيرون معادلات الشرق الأوسط فور انقلاب مواقفهم، والحقيقة أنهم لم يكونوا ضمن الحساب خارج سورية ولا داخلها، ولذلك انعموه بالتواضع والإقلال من البيانات والتصريحات، فكل شيء بات واضحاً للسوريين.

٣- بقدر ما نطالب هؤلاء بالإقلال من الكلام وطأطأة الرأس حين العودة، فإننا نطالب السوريين عن إخراج هذه المسألة أن يكونوا أكثر نكاه ونعومة في التعامل معها، بحيث لا تتحول قاعات الشرف في المطارات إلى أماكن احتفالية بهؤلاء، بل أن تجري الأمور بهدوء، ومن دون ضجة كبيرة كي لا تستثار مشاعر السوريين الذين عانوا ما عانوه من الألم وأحزانهم ومصائب لم تنته حتى الآن.

مهما قيل عن المسامحة والمصالحة، فإننا جميعاً متفقون عليها كمخرج تاريخي لعودة اللحمة الوطنية وإعادة بناء سورية على

العملاء هي هكذا كانت وستبقى. وجهة النظر الأخرى تقول إن التغطية الإعلامية لعودة هؤلاء قد يكون لها تأثير إيجابي من خلال انكسارها على التشكيلات المعارضة وانهيارها، وإن هذا الإجراء تكتيكي بحت ويجب ألا يعتقد أحد أنه لا معايير لتصنيف هؤلاء حسب حماقاتهم وارتكابياتهم، ومثل هذه التكتيكات يجب فهمها لأنها تساعد في حقن الدماء، والتسريع في إنهاء الأزمة، ولا علاقة لذلك بقديسية نداء الشهداء، حسب ما قال أصحاب هذا الرأي ووجهة النظر الأخرى.

هذا السجال الذي سيتواصل قريباً مع كثرة عودة هؤلاء، هو سجال صحي وحقيقي، لأن الثمن الذي دفعه السوريون كان غالياً وكبيراً، ومن ثم ليست الأمور بهذه السهولة والبساطة، وخاصة أن ادعاء البعض أنه اكتشف أن سورية تتعرض للمؤامرة كونه بعد سبع سنوات، هو كلام تافه، ويعني فيما يعنيه أن الشخص الذي اكتشف ذلك يجب أن يمارس أي مهنة أخرى غير السياسة والشأن العام، ذلك أنه إما سمك الدماغ ولا يستوعب ما يجري وإما أنه يحاول أن يمرر كذبة كبيرة علينا، ويريد منا أن نطنش عليها وألا نكتشفها، ونصدق أنه كان يمثل علينا طوعاً وسراً سبع سنوات عندما كان يشتم جيش بلاده ورئيس بلاده ويحتقر دولته والنظام السياسي فيها، ويشن حملة إعلامية على كل من يواجهه على الشاشة ويتهمة بأنه شبيخ، وفاسد، و... و... لا بل إنهم اتهموني مثلاً أنني مجوسي وصفوي... إلخ، في محاولة لنغي وزملاء في الاستمرار في التصدي لإعلامهم المغرض، وادعاءاتهم الكاذبة.

ثمن النصر ومشاكله ليست بالقليلة، واعتقد أن أعداءنا وخصومنا لن يتفكرونا نتمتع بالمعجزة السورية التي ما تزال تذهل الكثير من المراقبين والمطلين وصناع القرار في العالم، ومصطلح المعجزة ليس لي، بل لأحد الخبراء الكبار في بولة حليفة لنا، إذ قال قبل فترة في جلسة معه: إن ما حدث في سورية معجزة بكل معنى الكلمة، وإن أي تحليل علمي لما حدث لا يمكنه تفسير قدرة سورية على مواجهة هذا المشروع التأمري الكبير، ولو استخدمت الأدوات نفسها والأموال والإعلام والحصار، على بلد آخر غير سورية، لسطقت منذ الأشهر الأولى.

إذا: نحن على أبواب نصر، سيكون له تداعياته الكبيرة على المنطقة والعالم، ولأن هذا النصر مفصلي ومؤثر وهائل، فإن مشاكله لن تكون قليلة، وعلينا جميعاً أن نتعاطى معها بحكمة ونكاه وشجاعة وبراعة.

إحدى هذه المشاكل هي بدء عودة «التائبين»! إن صرح هذا التعبير من ناحية، وإن كانت نياتهم صادقة من ناحية أخرى، إذ تابعنا على وسائل التواصل الاجتماعي تعليقات عديدة حول هذه القضية منها ما هو غير مرحب به أبداً، ويعتبر هؤلاء ثلة من المناقنين والدجالين الذين انقلبوا في مواقفهم بعد أن رأوا أن كفة الوطن وجيشه وقائده رجحت بشكل واضح نحو الانتصار النهائي على المشروع التكتيري الإرهابي المدعوم صهيونياً وغريباً وعلجياً، وأن البدائل القادرة التي كانوا جزءاً منها قد انتهت مفعولها، وحان الوقت لرميها في مزبلة التاريخ، كما قرأنا في كل الكتب وخلصاته ودروسه، أن نهاية

## «إسرائيل» تسعى وراء موافقة أميركية على مشروعها للقنيطرة

في هذه الزيارة هو اتفاق إطلاق النار

في جنوب سورية وتأثيراته»، الذي توصل إليه الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس فلاديمير بوتين. وأغضب الاتفاق تل أبيب التي رجحت هذا الحلفاء الأميركيين لم يراعوا مصالحها الأمنية.

وقبل يومين، استعرض رئيس «الموساد» خلال اجتماع أمني إسرائيلي رسمي، «مخاطر الوجود الإيراني على الساحة السورية»، حيث حذر مما سماها «المخاطر المترتبة على تراجع تنظيم داعش، في الوقت الذي تسارع فيه إيران والقوات الموالية لها في سورية ولبنان والعراق واليمن بالسيطرة على المناطق التي يتركها تنظيم الدولة، وملء الفراغ».

ومن المتوقع أن يلتقي أعضاء الوفد الإسرائيلي مع مستشار الأمن القومي، الجنرال هربرت رايموند مكاستر، ونائبة مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض للشؤون الإستراتيجية دينا بارون، ومبعوث الرئيس الأميركي إلى الشرق الأوسط جيسون غرينبلات، ومسؤولين آخرين.

وبين الموفع، أن هذه المحادثات «نظمت بالتعاون مع مستشار ترامب، جاريد كوشنر، وغرينبلات، حيث نوه مسؤولون إسرائيليون إلى أن المحادثات ستركز على احتياجات إسرائيل الأمنية أمام سورية ولبنان، ولن تنطرق إلى عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية».

ووجدت مصادر أردنية في زيارة الوفد الإسرائيلي إلى واشنطن، تأكيداً أن المياه «عكرة» ما بين عمان وتل أبيب، خصوصاً وقد أعلن الإسرائيليون غير مرة في السابق أنهم لا يناقشون الجنوب السوري مباشرة وأنهم راضون عن ما يتوصل إليه أطراف الحوار (الأردني-الأميركي-الروسي).

واعتبرت أن آبيب أن الأردنيين سعوا وراء مصالحهم الخاصة والمتفلة في إقصاء الإسلاميين وعودة اللاجئين وفتح معبر نصيب، في اتفاق الجنوب، من دون الإصرار على المصالح الإسرائيلية في القنيطرة والتي تتمثل في فرض منطقة عازلة لا وجود فيها للجيش السوري أو حلفائه وتقتصر على ميليشيات مدعومة إسرائيليياً.

في زيارة دراماتيكية يصل رئيس

الموساد الإسرائيلي يوسي كوهين، إلى العاصمة الأميركية واشنطن هذا الأسبوع، من أجل بحث الأزمة السورية، وترديد «إسرائيل» من الإدارة الأميركية أن توافق على مشروعها بشأن تحول القنيطرة إلى منطقة عازلة، ما يؤدي إلى الاعتراف باحتلالها الدائم للقسم المحتل من الجولن العربي السوري.

وتعممت «إسرائيل» الكشف عن مشروعها بشأن تحول القنيطرة إلى منطقة عازلة، ما يؤدي إلى الاعتراف باحتلالها الدائم للقسم المحتل من الجولن العربي السوري. وتعممت «إسرائيل» الكشف عن مشروعها بشأن تحول القنيطرة إلى منطقة عازلة، ما يؤدي إلى الاعتراف باحتلالها الدائم للقسم المحتل من الجولن العربي السوري.

وتعممت «إسرائيل» الكشف عن مشروعها بشأن تحول القنيطرة إلى منطقة عازلة، ما يؤدي إلى الاعتراف باحتلالها الدائم للقسم المحتل من الجولن العربي السوري. وتعممت «إسرائيل» الكشف عن مشروعها بشأن تحول القنيطرة إلى منطقة عازلة، ما يؤدي إلى الاعتراف باحتلالها الدائم للقسم المحتل من الجولن العربي السوري.

## انهيار «الرياض ٢» بعد رفض منصتي القاهرة وموسكو المشاركة

مباحثات جنيف حول السلال. وأسف العريضي لأن «المعارضة منقسمة بحكم تلاعب الجهات الخارجية التي تلتزم بأجنداتها الخاصة القريبة من أجندة النظام»، في إشارة على ما يبدو إلى منصتي القاهرة وموسكو.

وإلى ذلك برز شرح جديد في جسم الائتلاف، حيث أعلن «المجلس الوطني الكردي» أحد أبرز مكوناته عزيمه حضور مؤتمر الرياض ٢، بوفد متصل عن الائتلاف.

ووصف عضو الائتلاف عن «الوطني الكردي» شلال كمو تمثيل المجلس ضمن الوفد الائتلافي بـ«التقزيم» للتمثيل الكردي، مشدداً على أن «الوطني الكردي» تعرض له «الإجحاف» في مؤتمر الرياض ١، بسبب «تجاهل الرؤية السياسية التي خرج بها المؤتمر، لرؤية المجلس حول مستقبل سورية، أو حل القضية السورية».

أقر مستشار «العليا للمفاوضات»، يحيى العريضي، أن مؤتمر «الرياض ٢» الذي دعت له الهيئة، لم يعقد بسبب رفض منصتي «القاهرة» و«موسكو» الدعوية. واقتصر اللقاءات على استقبال وزير الخارجية السعودي لقادة «الهيئة» والاتقال للمفاوضين.

وتشكلت «العليا للمفاوضات»، في ١٠ كانون الأول ٢٠١٥، بعد اختتام المؤتمر الموسع للمعارضة السورية في الرياض، وتتألف من ٣٤ عضواً، بينهم ١١ من الميليشيات المسلحة، و٩ من «الائتلاف»، و٥ من «هيئة التنسيق» و٩ مستقلين.

ويستبشبه معارضون بأن السعودية تريد الانضمام من قطر وتركيا على خلفية النزاع القائم بينهما في الخليج، وبأنها عازمة على إعادة هيكلة «الهيئة» لتنظيمها من التوفيق القطري والتركي، واستبدالها بشخصيات من اللجنة المختصة عن مؤتمر القاهرة (منصة القاهرة) المحسوبة على

الإمارات (مثل زعيم تيار الغد السوري أحمد الجربا) ومصر (مثل المعارض جمال سليمان)، وكذلك بقيادة من منصة موسكو. ويؤكد هؤلاء، أن ذلك يأتي وسط التقارب الروسي المصري السعودي، الذي عبر عنه اتفاق تخفيف التصعيد في غوطة دمشق الشرقية. وتوسطت «الهيئة» والاتقال للمفاوضين، في ١٠ كانون الأول ٢٠١٥، بعد اختتام المؤتمر الموسع للمعارضة السورية في الرياض، وتتألف من ٣٤ عضواً، بينهم ١١ من الميليشيات المسلحة، و٩ من «الائتلاف»، و٥ من «هيئة التنسيق» و٩ مستقلين.

## «التحالف الدولي» دمر كنيسة سيدة البشارة في الرقة والشهداء والجرحى بال عشرات

## استعادة السيطرة على مساحات جديدة على الحدود مع الأردن وفي ريف حمص الشرقي

دمر كنيسة سيدة البشارة في حي الثكنة بشكل نهائي عبر ٣ غارات متتالية، شديدة على عدم تواجد لداغ في هذه الكنيسة، وموضحة أن الغارات أسفرت عن ارتقاء ١٤ مدنياً شهداء وجرح أكثر من ٧٠.

وعن مجريات المعارك في مدينة الرقة، أوضح المكتب الإعلامي في قوات سورية الديمقراطية «بأن الغارات سيطرت بشكل كامل على جريد الدرجة وعلى كلية الهندسة المدنية في الحي الجنوبي لمدينة الرقة.

وفي ريف حلب الشرقي، ذكرت «سانا» أن ١١٨ عائلة عادت إلى منازلها من أهالي بلدات وقرى منطقتي دير حافر ومنبج، على حين واهبت عودة الأهالي الذين كانوا يقطنون في مركز جبرين للإقامة المؤقتة لجنة شكلتها المحافظة لتسهيل عملية عودتهم وتأمين احتياجاتهم الأساسية.

داعش الإرهابي أسفرت عن مقتل وإصابة عدد من عناصره وتدمير عدة البيات لهم إحداهما كانت مفخخة تم تدميرها قبل الوصول إلى أحد المواقع المتقدمة للقوات الريدفة، بحسب مصدر عسكري في ريف حمص الشرقي تحدث له «الوطن».

وأكد المصدر، أن الطيران الحربي كلف غاراته على مواقع انتشار مقاتلي تنظيم داعش وتحصينهم على طول خطوط الاشتباك شمال جبل شاعر على حين جدد استهدافه لمعالم التنظيم وتضارعت أسفرت عن تدمير عدد من تجمعات وتضارعت لتتنظيم وإيقاع عدد من عناصره بين قتل وجرح وتدمير عدد من عرباته الحربية التي كان بعضها مزوداً برشاشات ثقيلة وعتاداً حريبياً.

وفي الرقة، أكدت مصادر أهلية في المدينة له «الوطن» أن طيران «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية أدى إلى مقتل العديد من أفراد التنظيم وتدمير عتاد حربي له، ومنه عربات مزودة برشاشات متوسطة وثقيلة.

وفي ريف سلمية العربي أحيدت وحدات الجيش والدفاع الوطني هجوماً ليلياً عنيفاً لجهة «النصرة الإرهابية» على النقاط العسكرية المتمركزة ما بين قرينتي قبة الكردي والرابية، ومنعت تسلسلها إلى قرية تلدره غرب سلمية بـ١٥ كم أيضاً.

من مصدر بدورها نقلت وكالة «سانا» عن مصدر عسكري: في الجيش سيطر على عدة تلال حاكمية في محيط قرية سلبا، عريف سلمية الشرقي.

وواصلت قوات الجيش بالتعاون مع القوات الريدفة واللجان الشعبية تقدمها من محور ريف حماة الشرقي باتجاه ريف حمص الشرقي.

وتتمكنت من بسط سيطرتها على عدة نقاط على اتجاه المحور الشمالي لجبل داعش الإرهابي بالأسلحة المناسبة، ما

نقاط حدودية تتوزع بشكل متتال على الحدود والمسافة فيما بينها أكم، وقد استعادها الجيش السوري والحلفاء منذ عدة أيام.

وبعد إعلان القيادة العامة للجيش أول أهداف الطائرة بصاروخ حراري السويديا رجحت «القناة المركزية» لقاعدة حميميم العسكرية، قرصبة المستهدف الضربة أعني وإشنتن ستكون المتورط الوحيد بتزويد هذه الجماعات بصواريخ فتاكة يمكن استخدامها لإسقاط طائرات مدنية تحقيقاً لأعمال تخريبية.

وفي ريف حماة الشرقي استهدفت وحدات مشتركة من الجيش والقوات الريدفة والحليفة، ومواقع وتحركات تنظيم داعش الإرهابي بالأسلحة المناسبة، ما

## أنباء عن استعداد «فيلق الرحمن» للانضمام إلى «تخفيف التصعيد»

## الجيش مصمم على معركته «الشاقة» شرق العاصمة

إطار الاقتتال البيئي بين الميليشيات في غضون ذلك نشرت ميليشيا «جيش الإسلام» «فيديو» على قناتها في «تلغرام». تحدثت فيه عما سمته «دعماً مهد الثورة». تضحيات و«صوم» وكتبت تحته «بعد أن أُنخن جيش الإسلام بكلا ب أهل النار ما كان منهم إلا الغدر كعادتهم».

ويوم أمس أيضاً قتل مسلح من ميليشيا «الحر» وجرح تسعة آخرون، باقتتال في بلدة مزيريب التي تبعد ١٢ كيلو متراً شمال غرب مدينة درعا.

واندلعت الاشتباكات بحسب مواقع معارضة بين ميليشيا «كتيبة أنس عجاج» و«فرقة الحق» وكتيبة تتبع له «نوار سورية»، على خلفية خلاف قديم لم تذكره المواقع.

وبعد الاشتباكات نشر «جيش الثورة» حواجز لفض الاشتباك، وفرض حظر التجول في المدينة، في المقابل اندمجت ميليشيا «جيش الثورة الأولى» منشأة «التابعة لما يسمى «جبهة نوار سورية» وميليشيا «جيش الأبايل»، في ما سمي «تحالف الجنوب».

وأعلن قائد ميليشيا «غرفة عمليات تحالف الجنوب»، الملقب «أبو جعفر»، أن نقاط انتشار التحالف تتركز في «مناطق الموت» بدراً إلى بلدة جيتا الخشب في القنيطرة.

التركية المشتركة التي تحقق في انتهاكات وقف إطلاق النار سبع حوادث إطلاق نار خلال اليوم في محافظتي اللاذقية وحلب، على حين لاحظ أعضاء اللجنة التركية ثلاثة انتهاكات في محافظة دمشق وواحدة في محافظة إدلب، موضعاً وفق وكالة «انترفاكس» الروسية أن «معظم حالات إطلاق النار في المناطق التي يسيطر عليها مقاتلو النصر والجماعات الإرهابية التابعة لتنظيم داعش».

إلى جنوب غرب البلاد، حيث كان اتفاق تخفيف التصعيد يعود بالخسائر على الميليشيات، فبعد أن منعها الاتفاق من قتال الجيش التقت التنظيمات المسلحة إلى قتال بعضها وتصفية حساباتها السابقة داخل «مناطق تخفف التصعيد» بحسب مصدر أهلي تحدث له «الوطن» من داخل المنطقة المشمولة بالاتفاق.

وتحدث المصدر، بأن ميليشيا «جيش الرحمن» وجدت أسس عن إلقاء القبض على انتحاري في بلدة نصيب بريف درعا الشرقي، قبل قيامه بأي عمل انتحاري، معتبرة أن الفتى الانتحاري ينتمي لجموعه انغماسية لتنظيم داعش الإرهابي، وأنها بدأت تجهيز الوحدات الخاصة التابعة له لاستكمال القضاء على الخلية «الداعشية»، واعتبر المصدر أن ذلك يندرج في

أسس على محور المناشر. وكانت صفحة «القناة المركزية لقاعدة حميميم الجوية» ذكرت أول من أسس أنه «قد يتم إبرام اتفاق جديد في الغوطة الشرقية على غرار ما حدث في ريف حمص الشمالي، يهدف إلى وقف المعارك الدامية بين الأطراف المتنازعة في القسم الشرقي من العاصمة دمشق».

ويعود هذ الأنباء عن قلعة مصادر إعلامية حتى تردنا تعليمات مخالفة.

ولفت المصدر إلى أن المعركة في جوبر وعين ترما «شاقة للغاية» حيث يعتمد الإرهابيون شبكة أنفاق تحت الأبنية وحدهم يمتلكون خريطتها وبين الفينة والأخرى يفجرون نفقا هنا ونفقا هناك ما يسفر عن تدمير أبنية بكاملها، آخرها



جانب من الدمار الحاصل نتيجة الاشتباكات بين الجيش السوري والمسلحين في عين ترما بريف دمشق (عن الانترنت)

في عين ترما، أكد المصدر، أن المعارك بين

الجيش والإرهابيين والمسلحين تحولت إلى تبادل رشقات بين الفينة والأخرى من دون أي تغيير على خطوط السيطرة.

وحول الأنباء التي تحدثت عن مساع روسية لتوسيع اتفاق «تخفيف تصعيد» في شرقي العاصمة ليشمل «فيلق الرحمن»، قال المصدر: نحن ملتزمون بتعليمات القيادة العسكرية للجيش